وعرفهم قبل ذلك لما احتاج الي سوال جبريل عنهم وكان
بانه يحتمل انه راهم بيت المقدس على حالة من تصوير الارواح
بصور الاجساد او من تصوير الاجساد بالارواح ثم لما راهم
في السماء راهم على حالة غير التي راهم عليها في الارض فلذلك
سال عنهم او انه راهم في الموضعين على حالة واحدة لكنه لما
شاهدهم تلك الساعة في الارض ثم راهم في منازلهم في السما
سال عنهم تعظيما للقدرة الالهية واستثباتا لا تعجبا فانه عالم
ان الله تعالى إصعده الي هذا المكان في لحظة فاذ زعلى تعلمهم
الي السموات في اسرع من طرفة عين والله اعلم قال جبريل
عليه السلام هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بفتح
النون والسين المهملة جمع نسمة بالتحريك وهي الروح اي
ارواح بنيه فاهل اليمين منهم اي من الاسودة اهل الجنة
يحتمل الافراد فالمراد الجنس ويحتمل الجمع فحذفته واوه والنون
واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك
لرويته اهل الجنة وهذا الباب عن يمينه باب الجنة اذا
نظر من بدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي
عن شماله باب جهنم هي لفظة اعجمية اسم لنار الاخرة
ممنوعة الصرف للعلمية والعجمة وقيل عربية وسميت
بها لبعد قعرها ومنه ركية جهنام بكسر الجيم والهاء والتشديد
اي بعيدة القعر اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن
قال السهيلي فان قيل كيف راي عن يمينه ارواح اصحاب
اليمين ولم يكن اذ ذاك مات من اصحاب اليمين الا نفر قليل
ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الاسرا
ريا بقلب فتا وبلغ ان ذلك سيكون وان كان رياعين
فيحتمل ان تلك ارواح المومنين راها هنالك لان الله تعالى
يتوفى الخلق في منامهم كما قال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها فصعد بالارواح الي هنالك فراها ثم اعيدت الي
اجسادها وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم السعدا

هولا يا جبريل قال ابراهيم وموسي وعيسي ومر علي موسي
عليه السلام وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط
ادم كانه من رجال شنوءة وهو يقول برفع صوت اكرمته وفضلته
ورفع اليه فسلم عليه فرد السلام وقال من هذا معك يا جبريل
فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه
ونصح لامته وقال سل لامتك اليسر فسالوا فقال يا جبريل من
هذا قال هذا موسي بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب
ربه فيك قال ومر فرفع صوته علي ربه وفي رواية وسمعت صوتا
وتذمر افقلت من هذا قال موسي قلت علي ماكان تذمر قال
علي ربه قلت اعلي ربه قال نعم ان الله قد عرف له حدته والكثيب
بالثاء المثلثة التل من الرمل وقوله الذي بلغ رسالة ربه اي
ما امر بتبليغه الي امته في ذلك الوقت فلا يرد ان آخرها مستقبل البلاغ لم
يكن نزول ذلك الوقت الا اليسير ويحتمل ان المراد الذي سيبلغ
رسالة ربه لكنه اوقع الماضي موقع المضارع لتحقق وقوعه
التبليغ وحقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومد الرقبة الموجدة والتذمر
بذال معجمة الجراة اي يجتري عليه ويرفع صوته في عتابه والحدة
بكسر الحاء المهملة كالنشاط والسراعة في الامور والمضافي هاما خوذ
من حد السيف والمراد بالحدة هاهنا المضاء في الدين والصلابة
والقصد الي الخير والمعني انه سبق عليه الامر الالهي بانه يركب فيه
حدة وانه لا يواخذ بما قسره عليه وفي قوله عرف له حدته اطلاق
المعرفة عليه تعالي وفي لفظ لابن مسعود فسمعت صوتا وتذمرا
قلت علي من كان تذمر قال علي ربه والتذمر بالذال المعجمة
العتاب اي يجتري عليه ويرفع صوته في عتابه ومر علي شجرة
كان تحتها شيخ وعياله فراتي مصابيح وهنوا فقال
من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم نسلم عليه فرد السلام
وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا
بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني اياك
وربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون
حاجتك او جلها في امتك فافعل وودعاله بالبركة وقولهم يا اوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)